مدينة النجف

للاستاذ الشيخ علي البازي

إن رمت تعرف ما لنجف ... فسل الخبير ولا تخف
ناهيك عن بلد حوى ... علم الأواخر والسلف
بلد تضمن من بني ... الدنيا الجواهر لا الصدف
كالأنبياء المرسلين ... ومن زكت بهم النطف
من ذي الفضائل والنهى ... واولي الحصافة والظرف
أسف الزمان لفقدهم ... اذ ليس يجديه الأسف
أما الذين تملكوا ... الدنيا ومن لهم خلف
من قائد ذي جحفل ... يردي الجحافل ان زحف
وافى لتربته بهم ... طلب التشرف والشغف
عرفوا بواديه المعاد ... لهم وينجو من عرف
قصدوا الحمى وتوطنوا ... والبعض للبعض ائتلف
قد جاوروه بعد ما ... ريح الردى بهم عصف
كل على حب الولا ... ولحيدر الطهر انجرف
بلد لدين محمد ... بنيت به غرر الغرف
وعلى التقى تأسيسه ... وباهله المجد اكتنف
وبه ثوى ليث الشرى ... ومنار اعلام الشرف
نص الغدير به اتى ... والنص يثبته السلف
ان النبي محمد ... فيه [بخم] قد هتف
هذا علي خليفتي ... بعدي لكم نعم الخلف
بدر الهداية والفصا ... حة ما سواه بها اتصف
نهج البلاغة آيه ... منها المعارف تقتطف
كم من عظيم جهبذ ... من عذب منهله ارتشف
ولعينه نور الحقيقة ... حين وافاه انكشف
من ذا على عهد الرسول ... لحصن خيبر قد نسف
وعلى ابن ود من قضى ... وبيدر من للحرب خف
وبأحد في ذهوانها ... سن ذا بمهجته قذف
وقضى على عظمائها ... مذ بدر هالتها انخسف
وحنين ما اغنت فطا ... حلها الصوارم والحجف
بالفتح من حمل اللوا ... وعليه دون القوم رف
من عف عن عمرو كما ... عن بسر في الهيجاء عف
غير الوصي ومن له ... اسنى مدائحنا تزف
ذي بعض نشر حقايق ... نشر تحللها ولف
وظريحه هو كعبة ... اخرى لمن فيه اعتكف
فيظنه متما ثلا ... يرنو اليه اذا وقف
ليكون شافعه غداً ... مما جناه او اقترف
بطل الشهامة حيدر ... غوث الصريخ اذا هتف
لا الغيث يشبه جوده ... مهما تقاطر او وكف
بمقامه تستدفع الـ ... ـلأوى اذا الوضع اختلف
بلد السياسة بحره ... كم عاطش منه اغترف
بلد حمـاة رجاله ... احيت معالم من سلف
بلد المروبة والندى ... فيه مناؤه اعترف
بسوى الشجاعة ماارتدى ... وعدى المكارم ما التحف
كم ناضلت ابناؤه ... عنه بمختلف الصدف
مدت لحفظ كيانه ... أقوى يد مدت وكف
وحمت عرين اسوده ... وتكاتفت صفاً لصف
ما امه متجبراً ... اوفي كرامته استخف
الا وعاد وقابه ... لسهامه كان الهدف
سل بعد هذا ماتشا ... ان رمت تعرف مالنجف

وانه هو السرور الوحيد الذي لنا من جميع ماتتمناه في هذه الدنيا فلا يخفى عليك ياربى انه اذا فقدمنا يكون جزعنا عليه عظيماً

هذه هي المرثية الخالدة التي أحببنا نشرها للقراء كنموذج من ادب ذلك العبقري الخالد وهي كافية لان تصور فيه القدرة العجيبة على التعبير البليغ والسيطرة التامة على زمام الأدب الناضج وقد جعلنا ينبوع اختبارنا بما يختص بحياة هذا النابغة العظيم

كتاب (تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب وفيكتور هوغو) لمؤلفه الكبير روحي بك الخالدي فهو خير كتاب في اللغة العربية تناول بالبحث والاستقراء دراسة فيكتور هذا ولنا عودة ثانية لهذا الموضوع وكل آت قريب .

حسن الجواهري